

صف للدكتورة مارثا شولتي- نافع في جامعة تكساس في أوستن

المطلوب من الطلاب قبل الحضور إلى الصف:

- قراءة "القواعد" ١ صفحة ٩٧ و ٩٨ عن المعرفة والنكرة وعمل تمرين ٩ على الإنترنت.
- عمل تمرين ٨.
- قراءة الملاحظات عن (هذا/هذه) على صفحتي ٩٩ و ١٠٠.
- إكمال تمرين ١٠.
- تصحيح واجب ٥٨.

أهداف الحصة:

- تعزيز القدرة على استخدام أسماء الإشارة.
- مراجعة فكرة المبتدأ والخبر، وفكرة الجمل الفعلية والاسمية.

الخطوات المتبعة:

تمرين ١٠ (٦٠ دقيقة)

- طلبت الأستاذة من الطلاب أن يفتحوا الكتب على تمرين ١٠ صفحة ١٠١ الذي كانوا قد عملوا عليه كواجب بيتي. وسألت الأستاذة «كم جملة في التمرين؟» وأجاب إليها طالب فقال «ست عشر».
- طلبت الأستاذة من كل طالب/ة أن يعمل مع شريك/ة للمقارنة بين ترجمته وترجمة الشريك/ة، وكذلك كان عليهما أن يجدا المبتدأ والخبر في الجمل التي كانوا يعملون عليها في التمرين.
- كتبت طالبتين «هذه الفصل» فذكرتهما المعيدة «هذا يعني دا وهذه يعني دي» فغيرتا الترجمة إلى «هذا الفصل».
- كتب طالب «فصل درسي» فسألته الأستاذة «دراسي من أي كلمة؟» قال الطالب «درس؟» فقال الأستاذة إنه مشتق من «دراسة» فغير الطالب ترجمته إلى «دراسي».
- بعد وقت قليل قررت الأستاذة أن تعيد الصف إلى مجموعة واحدة كبيرة لأنها رأت أن الطلاب كانوا يواجهون مشاكل كثيرة في فهم أسماء الإشارة، فسُلّطت ورقة احد الطلاب على الشاشة وتحدث الطلاب معا عن ترجمة الجمل الثلاث الأولى.
- كتب طالب «هذا الرجل الكبير تعبان.» سألت الأستاذة «صحيح؟» فقالت احدي الطالبات «مش هذا» وشطببت الأستاذة «هذا» وقالت:

“not *this* old man ,*the* old man”

• كان طالب قد كتب « هذا الإمتحان صعب؟» فأشارت الأستاذة الى أنه ليس هناك همزة في كلمة «امتحان» وشطبتهها. وسألت طالبة « هل should we add » وقالت الأستاذة نعم لأنهم كانوا يكتبون التمرين بالفصحى.

• كتب طالب « هذا الفصل طويل» وأراد احد الطلاب أن يضيف «الدراسي» وقبلت الأستاذة ذلك لكنها قالت إن إضافة كلمة "الدراسي اختيارية وأن المعنى واضح من السياق.

• بعد هذه الأمثلة طلبت الأستاذة من الطلاب أن يقدموا ارتجالياً أمثلة إضافية لـ«هذا» فقال الطلاب « هذا البيت» و«هذا الباب» وقالت طالبة «هذا واجب» وانتظرت الأستاذة إلى أن صححت نفسها، فقالت الطالبة «هذال الواجب» ثم أخيراً «هذا الواجب». ثم طلبت الأستاذة أمثلة مع «هذه» فقالت طالبة «هذه المنطقة» فقالت الأستاذة إنه عليها مزج الصوائت بسلاسة كـ«هذه المنطقة» وكررتها الطالبة ثم جعلت الأستاذة كل الصف يكررها.

• عاد الطلاب للعمل في مجموعاتهم لمتابعة العمل على التمرين.

هنا نلاحظ كيف أن الأستاذة تضطر أحياناً لإيقاف النشاط والعمل في مجموعات-- كما حدث هنا-- والعودة إلى الصف ككل لتسليط الضوء على إشكالية معينة يواجهها عدد كبير من الطلاب. طبعاً لا نريد أن نلجأ الى مثل هذه الخطوة في كل مرة نجد فيها بعض الطلاب يواجهون مشاكل معينة لأن هذا من شأنه أن يؤثر على إيقاع النشاط. ولكن من المهم أن يكون الأستاذ واعياً لأهمية اللجوء الي هذه الخطوة إن رأى ما يبرر له ذلك. والواضح ان الأستاذة هنا رأت ضرورة التوقف والعمل معاً كصف على الإشكاليات في ثلاث جمل ثم طلبت من الطلاب استئناف النشاط من جديد.

• كان التدخل من الأستاذة والمعيدة قليلاً في هذه المرحلة وذلك للسماح للطلاب بالعمل مع بعض والتفاوض في معنى الجمل.

• كتبت طالبة ترجمة للجملة رقم ٥ قالت فيها: «هذه الرسالة الجميلة» وقال شريكها «ما فيش الف لام» في إشارة إلى «الرسالة» وسألت المعيدة «وفيه الف لام في "جميلة"؟» وقال لا.

• بعد وقت، عاد الطلاب إلى مجموعة واحدة، وسلّطت الأستاذة احدى الأوراق على الشاشة. وكان مكتوباً على الورقة «هذا فصل سهل» مع إشارة إلى أن «هذا فصل» هو المبتدأ. فسألت الأستاذة «? هذا فصل what is the meaning of فصل» فقال الطلاب «This is a class». فسألت الأستاذة «"هذا فصل" مبتدأ؟» وقالوا لا. فقالت الأستاذة «المبتدأ (هذا) بس».

• كان مكتوباً على الورقة «هذا الشتاء بارد» فغيرت الأستاذة «بارد» إلى «بارد» وقالت إن تحديد المبتدأ صحيح لكن الترجمة خاطئة. فأكدت بأن الجملة الأصلية هي «this is a cold winter» وقال طالب «هذا شتاء بارد».

• كان مكتوباً على الورقة «القاهرة مدينة كبيرة جداً» وعندما قرأت طالبة هذه الجملة نطقت تاء مربوطة في «مدينة» فجعلتها الأستاذة تكرر الجملة وفي المرة التالية صححت نفسها.

• من الجمل التي عرضتها الأستاذة «صديقك الجديد طالب هنا؟» وقالت الأستاذة «ممكن نضيف هل هنا».

• من الجمل التي عرضتها الأستاذة أيضاً «بنت» كترجمة لـ«woman» وقالت الأستاذة إن هناك كلمات أنسب لهذه الكلمة ولكن لم يقدم أحد اي إجابة، فطلبت الأستاذة من الطلاب أن يبحثوا عن الكلمة مع الشركاء، فبعد ذلك قالت طالبة «إمرأة» وقالت الأستاذة «نعم، أو ست». فغيرت الجملة على الورقة إلى «الست القصيرة سعودية والست الطاولة كواتية».

لاحظوا هنا كيف أن الأستاذة لم تعط الطلاب الكلمة التي كانت تبحث هنا وهي "امرأة" وإنما طلبت منهم أن يفكروا في الكلمة مع شركائهم لأنها تعرف أنهم كانوا قد تعرضوا الى هذه الكلمة

من قبل ونرى كيف أن طالبة نجحت في استحضار الكلمة. وفي هذا مثال جيد على الدور الذي تلعبه الأستاذة كموجهة وليس كملقنة تعطي الإجابات الصحيحة إن لم ينجح الطلاب في الوصول إليها بسرعة. دور الأستاذة ليس أن تعطي الإجابات الصحيحة بل أن توجه الطلاب لاكتشاف الإجابة الصحيحة معاً. صحيح أنه كان سيكون أسرع من ناحية الوقت لو فعلت الأستاذة ذلك ولكن ما قامت به هو استثمار للوقت في التعلم وهو إشارة ضمنية منها إلى إيمانها بقدرتهم على استحضار الكلمة المطلوبة.
ثم قالت الأستاذة:

"first, are all the alif lams in the right place?"

• وقالوا نعم. ثم دقت على الطاولة وقالت «طاولة. هذه طاولة» فعرفوا أنه من اللازم أن تتغير «الطاولة» إلى «الطويلة». وقالت طالبة إن الجملة الأصلية تقول «the tall one» وليس «the tall woman» وسألت عما إذا جاز القول «الواحدة الطويلة» فقالت الأستاذة:

"don't think in English', one 'is very idiomatic".

واقترح طالب آخر «الطويلة» فقالت الأستاذة «نعم، بس». وأخيراً غيرت «كواتية» إلى «كويبية».

• من الجمل التي عرضتها الأستاذة أيضاً «هم يتذكرون طافولتون صابيين»، وقال الطلاب إنه يجب تغيير العبارة إلى «طفولاتهم الصعبة». سألت طالبة:

"طفولاتهم why isn't there alif-lam on

وأجابت الأستاذة «You tell me». وقالت طالبة «because of the possessive» وقالت الأستاذة "نعم:.

هنا مثال آخر على كيف تسعى الأستاذة دائماً إلى جعل الطلاب هم الذين يصلون إلى الإجابة الصحيحة ولا تقوم هي بإعطاء الإجابة لأن هذا لا يساعد على التعلم والاكتشاف.

• من الجمل أيضاً «أسكن في هذا الشارع الواسع وزحمة مشكلة». سألت الأستاذة «How can we make this جملة إسمية؟» وقال طالب «Add أنا». أضافت الأستاذة (ال) لـ«زحمة» وسألت «ليه الف لام؟» قال طالب "because it's general» وقالت الأستاذة "نعم"

"not an overcrowding, but overcrowding in general".

• وكان مكتوباً على الورقة «منطقة تاريخ». اقترحت طالبة «تريخة» فقالت الأستاذة «عايزين نسبة» فقالت «تاريخية».

• ومن الجمل التي عرضتها الأستاذة أيضاً «الطالب الجديد فرنسي من أصل مغربي». وأراد طالب إضافة «هذا» لكن الأستاذة أكدت بأن الجملة ليست «This new student». فطلبت الأستاذة من طالبة أن تقرأ الجملة وكأن المبتدأ كان «طالبة»، فقالت «من أصل مغربية» واغتنمت الأستاذة الفرصة لتذكر الطلاب بأن كلمة «أصل» دائماً مذكر.

• من الجمل التي عرضتها أيضاً «أنا مابحسش بالوحدة في عيلتي الكبيرة» فسألت الأستاذة كيف نقول ذلك في الفصحى. وقال طالب «أنا لا أشعر بالوحدة في اسرتي الكبيرة» وسألت الأستاذة «لازم عندنا (أنا)؟» وقال الطالب «مش لازم» وقالت الأستاذة:

"If we don't have ana we don't have, جملة اسمية، we have..."

وقال الطالب «جملة فعلية».

• من الجمل التي عرضتها الأستاذة أيضاً «هذا الجو حر أوي وشمس». فغيرت الأستاذة «حر» إلى «حار» وسألت الأستاذة «كيف نقول أوي في الفصحى؟» وقالت طالبة «جداً»، فقالت الأستاذة «شمس اسم وعايزين صفة...» فقال طالب «شمس».

لاحظوا هنا كيف أن الأستاذة طلبت من الطلاب أن يفكروا في كيفية التعبير عن معنى الجملتين الأخيرتين بالفصحى بعد أن عبروا عنهما بشكل صحيح بالعامية المصرية. والهدف هنا هو رفع وعي الطلاب بالاختلاف الذي سيلاحظونه في المستقبل بين لغة الكتابة ولغة الحديث. طبعاً هذا لا يعتبر "تصحيحاً" لخطأ لأن الطلاب لم يخطئوا هنا ولكنه جزء من سعي الأستاذة لمساعدة الطلاب على التفكير في كيفية التعبير عن أنفسهم بالعربية في سياقات مختلفة شفوية وكتابية، رسمية وغير رسمية. وليس الهدف في هذه المرحلة أن نقوم بتحويل كل جملة ينتجها الطلاب بالعامية الى الفصحى وإنما هو جعل الطلاب يبدأون بتكوين الوعي والإحساس بالتعدد الموجود في العربية وبالفارق بين لغة الكلام والكتابة. لذلك فإن طرح سؤال أو سؤالين من الأستاذة حول كيفية التعبير عن المعنى بالفصحى مناسب جداً هنا خاصة وأنها اختارت جملتين تحتويان على مفردات وتراكيب تدربوا عليها سابقاً.

تمرين ١١ (١٥ دقيقة):

- طلبت الأستاذة من الطلاب أن يعملوا مع شركاء مختلفين على تمرين ١١، ثم طلبت منهم أن يكونوا مستعدين لتقديم بعض جملهم الى الصف.
- قدمت مجموعة جملة «المدرسة الوحيدة صغيرة جداً» وسألت الأستاذة «ممكن صغيرة؟» وقالوا نعم. وطلبت من طالبة أخرى أن تترجم. وقالت الطالبة «the first grade is very small» وسألت الأستاذة «وحيدة first؟» ولم تعرف الطالبة الإجابة الصحيحة فساعدتها طالبة أخرى وقالت «the only school is very small».
- السؤال الذي قد يطرحه البعض هنا هو لماذا طلبت الأستاذة من الطالبة أن تترجم مع أن التركيز في الصف بشكل عام هو على الكلام والتواصل بالعربية. والسبب في ذلك هو طبيعة النشاط نفسه والسياق الذي يتم فيه والذي يقوم على التمييز بين تركيبي الإضافة والاسم + الصفة وفهم الفرق بين الجملة والعبارة وتطوير الدقة في استخدامهما. والترجمة هي وسيلة من الوسائل التي يمكن أن تساعد على مدى استيعاب الطلاب لهذه الاختلافات ولا ضرر في استخدامها أحياناً في السياقات التي تحتاج الأستاذة فيها الى التحقق من الدقة في فهم تراكيب معينة دون أن يؤدي ذلك الى تغليب استخدام الانكليزية في الصف لأن هذا لا يتناغم مع الفلسفة التي نتبعها في التدريس. واضح هنا أن هدف الأستاذة كان التحقق من الفهم بشكل سريع وهي طلبت الترجمة من طالبة واحدة ولم تطلبها من كل مجموعة.
- واجهت إحدى المجموعات تحدياً في تأليف جملة لـ «طقس» و«ربيع» فسألت الأستاذة عما اذا كان تركيب "طقس + ربيع" يمثل إضافة أو اسماً وصفة، وقالوا إنه إضافة، فسألت الأستاذة "Can we make an "of" phrase?" فقال طالب في المجموعة «طقس الربيع في اوستن جميل جداً» وقالت الأستاذة «ممتاز».
- قالت طالبة «عائلة صديقتي قديمة» وقالت الأستاذة إن كلمة «قديمة» تُستخدم للأشياء فقط واقتрحت استخدام «كبيرة».
- سألت الأستاذة اذا كان تركيب «زميل + جديد» إضافة أو اسماً وصفة، وقال الطلاب «اسم وصفة». فقالت طالبة «عايزة جملة» وسألت الأستاذة «عايزة جملة أو عندك جملة؟» فقالت «عندي جملة» وقالت «زميلي الجديد يدرس في نفس الجامعة» وقالت الأستاذة إن هذه الجملة غير واضحة واقترح طالب «زميلي الجديد يدرس معي في الجامعة» وقالت الأستاذة «كويس».
- بالنسبة لـ «جيش + العراق» سألت الأستاذة «how could you make this اسم + صفة؟» وقال طالب «الجيش العراقي» وقدم الطالب جملة «جيش العراق في الحقيقة أمريكي».